

بحار الأنوار

[25] وطاشت حلومهم وذهلت عقولهم (1) فإذا استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله بالاعمال الزاكية، لا يرضون بالقليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لانفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إن زكي أحدهم خاف الله وغايلة التزكية (2) قال: وأنا أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بى منى، اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون، واجعلنى كما يظنون، واغفر لى ما لا يعلمون. ومن علامات أحدهم أن يكون له حزم فى لين، وإيمان فى يقين، وحرص فى تقوى، وفهم فى فقه، وحلم فى علم، وكيس فى رفق، وقصد فى غنى، وخشوع فى عبادة وتحمل فى فاقة، وصبر فى شدة وإعطاء فى حق، وطلب لحلال، ونشاط فى هدى، وتخرج عن طمع، وتنزه عن طبع، وبر فى استقامة، واعتصام بالله من متابعة الشهوات، واستعاذة به من الشيطان الرجيم، يمسى وهمه الشكر، ويصبح وشغله الفكر (3) أولئك الامنون المطمئنون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها ولا تأثيم (4) 90 - وقال عليه السلام: المؤمنون هم الذين عرفوا أمامهم، فذلت شفاههم وغشيت عيونهم، وشحبت ألوانهم (5) حتى عرفت فى وجوههم غبرة الخاشعين. فهم عباد الله الذين مشوا على الارض هونا، واتخذوها بساطا، وترا بها فراشا، فرفضوا الدنيا وأقبلوا على الآخرة على منهاج المسيح بن مريم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، صوام الهواجر، قوام الدياجر (6) * (الهامش) * (1) وجف الشئ اضطرب، والقلب: خفق. وطاش أي ذهب عقله. والحلوم جمع حلم وهو العقل. والذهول. النسيان والغيبة. (2) الغائلة الداهية والفساد والمهلكة. وغائلة التزكية عطف على " الله " يعنى خاف الله أولا وغائلة التزكية ثانيا. (3) فى بعض النسخ " يمسى وهمته الشكر ويصبح وشغله الذكر ". (4) أثمه من باب التفعيل نسبه إلى الاثم. (5) شحبت لونه: تغير من جوع أو مرض ونحوهما. (6) الهواجر جمع الهاجرة وهى شدة حرارة النهار. والديجور: الظلام.